

محمد إلهامي | مجد أمة | 5. غزوة مؤتة

محمد إلهامي

الله عليه وسلم ما هي اكبر معركة دامية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ما هي تلك اللحظة التي شهدت اكبر انهيار لميزان القوى بين الجيش المسلم وبين الفريق الآخر - [00:00:00](#)

ما الذي حدث كي يقابل الجيش المسلم بالحجارة من الناس او ان يقال لهم يا فرار يا فرار ما الذي حصل في معركة كانت انتصارا معنوياً وسياسياً وان لم تحقق الحسم العسكري - [00:00:18](#)

في ارض القتال هذا ما نعرفه بعد قليل فكونوا معنا بعد صلح الحديبية بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في ارسال الرسائل للملوك طبعاً ارسال تسعة رسائل الذي يهمنا منها الان هو - [00:00:38](#)

سفير النبي صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عمير الازدي كان ذاهباً برسالة الى ملك بصرة. لكنه هو في الطريق الى ملك بصرة قبض عليه شرحبيل بن عمرو الغساني شرحبيل بن عمرو الغساني من الغساسنة هؤلاء عرب كانوا عملاء للروم لانهم كانوا يجاورون - [00:00:58](#)

ارضه لي. فكانوا مواليين لهم كانوا كالعلاء لهم ويقاثلون معهم وهكذا. فقبض عليه ثم قال له لعلك رسول هذا الذي يزعم انه نبي؟ قال نعم انا رسول رسول الله فاخذه واوثقه وقتله. وكانت هذه - [00:01:18](#)

بمثابة اعلان حرب لانه قتل آآ الرسول او قتل السفير. هذه هذا القتل او هذه الجريمة لم تكن هي المرة الاولى التي يواجه فيها عرب الشمال العرب المواليين للروم والقريبيين من اراضي الروم. من يمر بهم من المسلمين - [00:01:38](#)

بالعكس تكررت هذه الاعتداءات احيانا قتلوا بعض الدعاة وحيانا سلبوا بعضهم وحيانا تعرضوا للتجارة. فكان العرب الموجودين في شمال الجزيرة العربية يصدون طريق الدعوة بل حتى آآ لا يحققون لا يستطيع لا يستطيع المسلم ان يعبر - [00:01:58](#)

انهم بامان فبالتالي كان لابد من رد على هذه الاعتداءات وبالذات هذه الجريمة الكبرى التي تمثلت في قتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً من ثلاثة الاف وكان بقيادة ثلاثة من اكبر قواد المسلمين - [00:02:18](#)

وهم زيد ابن حارثة. طبعاً زيد كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وربى في حجره وقصته معروفة. واختار زيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يعود الى قومه ثم جعفر ابن ابي طالب وطبعاً جعفر هذا ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. ثم عبدالله بن رواحة وهو شاعر مشهور - [00:02:38](#)

من الانصار. الجيش قوامه ثلاثة الاف وكان هذا من اكبر الاعداد التي خرجت حتى ذلك الوقت يقودوها هؤلاء الثلاثة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم القائد زيد فان قتل فجعفر فان قتل فعبدالله بن رواحة. فان قتل فليختر المسلمون من شأؤوا. وفي ذلك الوقت كان - [00:02:58](#)

قد اسلم خالد بن الوليد فكان خارجاً في الجيش لكن النبي لم يشر بامارته. تقدم جيش المسلمين الى اه مؤتة ولكن عند منطقة معان اكتشفوا مفاجأة لم تكن في الحسبان. هذه المفاجأة كان هرقل امبراطور الدولة - [00:03:18](#)

زنطية امبراطور الروم قد نظر لله انه اذا انتصر على الفرس ان يزور بيت المقدس شاكرًا. فهذا النصر الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين تم على يده نقل هذا فكان - [00:03:38](#)

الى الشام والى بيت المقدس للزيارة التي نذرنا على نفسه. كان الجيش الرئيسي الدولة البيزنطية موجوداً في الشام. يعني لم يكن المسلمون سيواجهون العرب فقط العرب الغساسنة بل وجدوا انفسهم امام جيش - [00:03:58](#)

عمرهم مكون من مائة الف من الروم ومعهم مائة الف من عرب الغساسنة وعرب الشمال المواليين للروم والمعادين النبي صلى الله عليه وسلم اذا صارت ثلاثة الاف يواجهون منتي الف وهذا اكبر آآ يعني انهيار في ميزان القوة - [00:04:18](#)

وبين القوة الاسلامية والقوى المعارضة لها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى في الفتوحات الاسلامية لانه تقريبا حوالي سبعون ضعفا عدد الثلاثة ستة الاف الى المائتي الف. فتقرر يعني تشاور المسلمون في معان آآ قرروا ان آآ يرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:38](#)

او ماذا يفعلون ام ينسحبوا؟ فخرج عبدالله بن رواحة فحمسهم وقال يا قومي والله ان الذي منه تهربون للذي جئتم تطلبون وانما نقاتل الناس بعدد ولا عدة ولكن نقاتلهم بهذا الدين. فكانه حمسهم خصوصا والضرورة السياسية - [00:04:58](#)

هي تقول بانه لابد من فتح هذه المنطقة التي تعادي المسلمين لانه المسلمين اذا عادوا بغير قتال ثبت انهم لا يستطيعون اختراق هذه الجبهة ولا حتى لا بالرسائل يعني لا بالدعوة ولا حتى بالتجارة الحركة الطبيعية للمسلمين. كأن الجيش يتحمس - [00:05:18](#)

قرروا ان يدخلوا الى مؤتمر مكان مناسب يستطيعون فيه ان يواجه ثلاثة الاف منتي الف بحيث لا يتم تطويق للجيش وفي اليوم الاول قتل القادة الثلاثة. اما زيد ابن حارثة فقد شاط في رماح القوم. يعني تناولته - [00:05:38](#)

القوم. فامسك الراية بعده جعفر رضي الله عنه. فقاتل بيده اليمنى حتى قطعت. ثم قاتل بيده اليسرى حتى قطعت ثم امسك اللواء بعضضيه حتى استشهد ثم كان عبدالله بن رواحة - [00:05:58](#)

فدعونا نرى ماذا سيفعل عبدالله بن رواحة رضي الله عنه اما زيد ابن حارثة فقد شاط في رماح القوم. واما جعفر رضي الله عنه فقد قاتل امسك الراية بيمينه فقطعت ثم امسكها بشماله - [00:06:15](#)

سم امسكها بعضديه حتى قتل كل هذا وهو يقول يا حبذا الجنة واقتربها طيبة وباردا شرابها والروم روم قد دنا عذابها علي الاقيتها ضرابها. وكان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه كان وهو في المدينة - [00:07:02](#)

يرى مشهد مؤتمر فكان يقول للناس حوله قتل زيد ثم قتل جعفر والان جاء دور عبدالله بن رواحة عبدالله بن رواحة هو صاحب الحماسة التي بثها في الجيش. فشجع نفسه وقال يا نفس الا تقتلي تموتي - [00:07:22](#)

هذا حمام الموت قد صليتي وما تمنيت فقد لقيتي. ان تفعلي فعلهما هديتي. فعلهما يعني فعل زيد ابن ابي فعلا زيد ابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب. ولم يلبث ايضا ان قتل عبدالله بن رواحة رضي الله عنه. فاستشهد - [00:07:42](#)

القادة الثلاثة الذين نصبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش المسلمين. حينئذ اسرع الى الراية رجل من اهل بدر فقالوا له زيد بن اقرب اسرع الى الراية فامسكها قبل ان تسقط. ثم ذهب يبحث عن خالد بن الوليد وخالد بن الوليد - [00:08:02](#)

اذ كان قد اسلم حديثا ولكنه فارس مشهور وهو صاحب خيل قريش يعني هو رئيس سلاح الفرسان آآ بالمصطلح المعاصر يعني في قريش فدفعها اليه فقال خالد لا والله ما كنت لآخذها وانت رجل اقدم مني. انت رجل اسبق مني من اهل بدر قال والله ما اخزتها الا لك - [00:08:22](#)

فدفعها اليه فتولى خالد بن الوليد قيادة المسلمين. خالد بن الوليد قضى بقية هذا اليوم في تثبيت لجيش المسلمين على الصمود والاستبسال حتى يقدم الليل فينظر في خطة اخرى. فكان يوم مؤتة يوما مشهودا من - [00:08:42](#)

ايام خالد تكسرت في يده تسعة اسيايف. حتى حل الليل وتوقف القتال. هنا وضع سيدنا خالد رضي الله عنه خطة من اعظم خطط الانسحاب في التاريخ وهي ان يبذل مواقع الجيش ويبذل راياته - [00:09:02](#)

فيبذل الميمنة فيجعلها في الميسرة والميسرة في الميمنة المقدمة في الساقة والساقة مكان المقدمة ومع تبديل الرايات وامام جيش يبلغ مائتي الف. ظن الروم انهم امام جيش جديد قد جاءته امدادات جديدة. كذلك فقد - [00:09:22](#)

قضى سيدنا خالد بعض المسلمين فوضعهم في المؤخرة لكي يثيروا الغبار بسيوفهم فيظن دائما ان المدد متتابع للمسلمين فلما كان اليوم الثاني وشاهد الروم هذا المشهد الذي تفاجأوا به ثم حمل خالد بن الوليد حملة على الروم - [00:09:42](#)

وفجأة بدأ في انسحابه فبدأ في سحب الجناحين بحماية القلب سم بدأ في سحم القلب بحماية الجناح اي فظن الروم بهذه المعطيات

ان مددا جديدا قد جاء الى المسلمين ان هذا جيش جديد وان محاولة انسحابهم الى - 00:10:02

الصحراء هي محاولة لاستدراجهم بعيدا عن خطوط امداداتهم. فتوقفوا كي لا يقعوا في ما ظنوه مصيدة وهكذا ظل خالد بن الوليد ينسحب حتى تباعد ما بينه وبين الروم ثم هرع الى المدينة. في المدينة - 00:10:22

استقبلهم الناس وهم يقولون لهم يا فرار يا فرار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هم القرار. وآ ثبت اقر النبي صلى الله عليه وسلم فعل آ خالد بن الوليد في الانسحاب وبالتالي كانت هذه المعركة وان - 00:10:42

كانت من وجهة النظر العسكرية البحتة انسحابا للمسلمين الا انها من وجهة النظر السياسية وبعض العسكرية انتصارا للمسلمين. لانه لم يقتل في هذا اليوم من المسلمين سوى ثلاثة عشر رجلا. رغم انهم آ فيهم القادة الكبار الثلاثة الكبار. بينما قتل من - 00:11:02

مئات وبعض الروايات تقول قتل منهم الالف. لكن الجيش الذي يبلغ مئتين. حين يواجه آ الذي يبلغ ثلاثة الاف حين يواجه الجيش الذي يبلغ مائتي الف من الروم وهي القوى العظمى الكبرى في العالم. ومعه الاعراض ثم يخرج وينسحب - 00:11:22

وبهذه السلاسة ودون ان يصاب منه هذا العدد كل هذا القى الهيبة والمكانة من هيبة المسلمين ومكانتهم في قلوب في الشمال وبذلك تحقق الهدف الذي خرجت اليه الذي خرج الجيش من اجله وصار امر قبائل الشمال آ امر - 00:11:42

اهون من ذي قبر وبهذا انتهت معركة مؤتة في المدينة المنورة باستشهاد القادة الثلاثة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من غزوة مؤتة نتعلم عددا من الدروس. ابرز هذه الدروس هو فن الانسحاب. من يرد ان ينسحب فلا يعني هذا ان - 00:12:02

نتقهقر هكذا بلا خطة ولا تدبير ولا نظر. قد انسحب خالد رضي الله عنه والروم يظنون انه يستعد للهجوم ويظنون انسحابه مكيدة.

فحتى الانسحاب هو فن التراجع الانهزام الاستسلام لا يكون - 00:12:32

وابدا حلا والعدو ان رأى منك ضعفا وهزيمة واستسلاما فانه لا يتردد في ان يفترسك ويتعقبك ولا يسمح لك حتى بمساعدتك. ففي

غدر مؤتة درس في فن الانسان. وفيها درس اخر وهو وعي المجتمع المسلم - 00:12:52

بخطورة الانسحاب من الجهاد في سبيل الله. انظر لجيش استشهد قاداته الثلاثة وانسحب بمعجزة كيف يتلقاه الناس في ويقولون يا

فرار يا فرار بل هم القرار هكذا اجابهم. رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا بد ان نفرق بين - 00:13:12

بين انسحاب في معركة فرعية يمكن للجيش فيها ان يعود الى العاصمة وبين انسحاب في معركة مصيرية فاصلة فهذا لا يكون ابدا.

هذا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر لم يفكر بالانسحاب الى المدينة - 00:13:32

هو في غزوة الخندق لم يفكر في الانسحاب من المدينة. رغم انهيار القوى بين الجانبين. الا ان معركة مؤتة كان معركة على اطراف

الدولة الاسلامية يستطيع الجيش ان ينسحب الى المدينة. بينما معركة بدر او معركة الخندق كان الانسحاب منها - 00:13:52

يساوي فناء وتهديد الدولة الاسلامية. ولذلك بذل فيها الصحابة كل ما يملكون حتى ولو كانوا قد زلزلوا زلزالا شديدا. اسأل الله تبارك

وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيلنا علما وان يزيدينا علما. والسلام - 00:14:12

وعليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:32